

## تفسير السعدي

مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى<sup>ج</sup> وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا  
أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ

وأقام تعالى الأدلة على تلك الدار وأذاق العباد نموذجاً من الثواب والعقاب العاجل ليكون

أدعى لهم إلى طلب المحبوب والهرب من المرهوب، ولهذا قال هنا: { مَا خَلَقْنَا

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ } أي: لا عبثاً ولا سدى بل ليعرف العباد

عظمة خالقهما ويستدلوا على كماله ويعلموا أن الذي خلقهما على عظمهما قادر على أن

يعيد العباد بعد موتهم للجزاء وأن خلقهما وبقاءهما مقدر إلى { أَجَلٍ مُّسَمًّى } فلما أخبر

بذلك - وهو أصدق القائلين وأقام الدليل وأنار السبيل أخبر - مع ذلك - أن طائفة من الخلق

قد أبوا إلا إعراضاً عن الحق، وصدّوا عن دعوة الرسل فقال: { وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا

أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ } وأما الذين آمنوا فلما علموا حقيقة الحال قبلوا وصايا ربهم، وتلقوها

بالقبول والتسليم وقابلوها بالانقياد والتعظيم ففازوا بكل خير، واندفع عنهم كل شر.